

التجربة الوفاقية في ميدان المقاوالاتية الاجتماعية

ELWifak experience in the field of social entrepreneurship

رحموني ابراهيم، رئيس جمعية الوفاق الولائية - باتنة، rahmouni.brh@gmail.com¹

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/07

تاريخ الإرسال: 2024/05/06

ملخص:

أضحت بلادنا في حاجة أكبر للمقاوالاتية الاجتماعية نظرا لمحدودية حلول الفترات الفارقة، وكذا المقاوالاتية الكلاسيكية التي أنتجت الثروة في مجالات دون آخر، وكرست الفوارق الاجتماعية، فتعمقت الأزمة الاقتصادية والهوة الاجتماعية وبرز الضعف في مواجهة المشاكل في شتى المجالات الأخلاقية والبيئية والوظيفية، فكان لزاما إعادة التخطيط للاستثمار الأمثل في الموارد البشرية والتوزيع العادل للثروة بما يحقق الإنعاش الاقتصادي، مع إمكانية التجديد والإبداع من خلال إحداث أرضية مناسبة لنجاح المقاولاتية الاجتماعية وإرفاقها بالدعم والمتابعة الضروريين لتفادي المخاطر المؤدية للفشل.

في ذات السياق، تجارب جمعية الوفاق الولائية - باتنة تستحق الذكر لتكون نبزاسا لفعاليات المجتمع المدني لتبني مشروع المقاوالاتية الاجتماعية كنموذج بديل للحلول التقليدية في خدمة المجتمع، من خلال الرفع من مستوى تأهيل المجتمع ليكون منتجا عوض أن يبقى في أدنى السلم مستهلكا، تغيب فيه قيم التكافل والاتحاد والتعاون، كما هي الدعوة لتنظيم العملية التضامنية والتحول من فرد اتكالي إلى فرد مساهم في السلسلة التضامنية من خلال استدامة المشاريع المقاوالاتية بسواعد المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية: المقاوالاتية الاجتماعية، المجتمع المدني، جمعية الوفاق، تجارب وفاقية.

¹ المؤلف المرسل

Abstract (in English):

Our country has become in greater need of social entrepreneurship due to the limited solutions of recent times, as well as classical entrepreneurship, which produced wealth in one area and not another, and perpetuated social disparities. The economic crisis and social gap deepened, and weakness emerged in confronting problems in various ethical, environmental, and functional fields. It was necessary to re-plan for investment. Optimum human resources and fair distribution of wealth to achieve economic recovery, with the possibility of innovation and creativity by creating a suitable ground for the success of social enterprise and attaching it to the necessary support and follow-up to avoid risks that lead to failure.

In the same context, the experiences of the el-Wefaq Association - Batna are worth mentioning to be a beacon for civil society activities to adopt the social enterprise project as an alternative model to traditional solutions in serving society, by raising the level of qualifying society to be productive instead of remaining at the bottom of the ladder as a consumer, in which the values of solidarity are absent. And unity and cooperation, as is the call to organize the solidarity process and transform from a dependent individual to a contributing individual in the solidarity chain through the sustainability of entrepreneurial projects with the arms of civil society.

Keywords: Social entrepreneurship, civil society, Al-Wefaq Association, ELWefaq experiences

مقدمة:

المجتمع المدني ضمن سياسات الدولة الجزائرية كعنصر قاعدي في تأطير المجتمع ورفع انشغالات الساكنة وتنظيم مختلف العمليات وتأطير مختلف الشرائح وكذا احتضان مبادرات واقتراح حلول مستقبلية مستدامة، أضحى شريكا رئيسيا في صنع القرار وعضوا استشاريا فعالا من خلال مختلف الهيئات المستحدثة والتابعة مباشرة لرئاسة الجمهورية كالمركز الوطني للمجتمع المدني وكذا المجلس الأعلى للشباب، وجمعية الوفاق الولائية كممثل للمجتمع المدني تضع بصمتها وتشارك في الفعاليات الأكاديمية لتؤكد هذا الترابط من خلال تجربتها الميدانية التي تضعها في خدمة الجامعة.

أهمية الموضوع المطروح خصوصا مع مبادرات الدولة الجزائرية لطرح بدائل تساهم في القضاء على إشكالية الفقر وما لها من سلبيات متعددة على الفرد والمجتمع والتي تخلق مع البطالة كأحد الأسباب المباشرة لتفشي المظاهر السلبية في المجتمعات والتي تعد الدافع الأكبر للجريمة بمختلف أشكالها، أين نرى توجه شديد من السلطات العليا للبلاد لاحتواء الإشكالية من خلال فتح مجالات لكل فئات المجتمع بدءا بمؤسسات الدعم لدعم الشباب لولوج عالم المقاوالاتية من خلال المؤسسات الصغيرة والمصغرة والمتوسطة كما اهتمت بأصحاب أفكار مشاريع من خلال اطلاق مبادرة المؤسسات الناشئة وما تلتها من قوانين عملية لإرساء دعائم تطبيقية لفائدة هذه الفئة، كما شهدنا عمليات ضخمة للتوظيف مست عديد الفئات وفي مختلف القطاعات، بدءا بإدماج أصحاب العقود وكذا أصحاب الشهادات العليا في وظائف دائمة، وكما اهتمت أيضا بفئة البطالين الذين لا يحوزون على مستوى دراسي او شهادة تمكنهم من الحصول على العمل فكانت منحة البطالة حلا مؤقتا مع فرض تكوين لفائدة الممنوحين بالتنسيق مع الهيئات الوصية ليكون الإدماج بالشهادة المحصلة كحل نهائي، كما استفادت المرأة الماكثة بالبيت من برامج تكوينية وأولت لها مختلف الهيئات الرسمية أهمية لإشراكها في العملية الاقتصادية لتكون المحصلة مرآة منتجة تساهم في النهضة الاقتصادية، كما هي الالتفاتة جادة أيضا بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تخصيص نسبة لإدماجهم في سوق العمل مع تخصيص أفواج لتكوينهم في تخصصات تلي احتياجاتهم وتحترم قدراتهم، كما هو الشأن مع الحرفيين في مختلف الصناعات لتشجيعهم على الإبداع وإيجاد حلول لتسويق منتجاتهم خصوصا ما تعلق بالحرف التقليدية حفاظا على الموروث وصونا لهوية المجتمع.

كل هذه الجهود الجبارة من السلطات العليا تعبر عن نهج جديد لتوفير حياة كريمة لأبناء المجتمع للانخراط في سلسلة الإنتاج وخلق بدائل إيجابية لفائدة كل شرائح المجتمع بنظرة شمولية لبناء مستقبل زاهر.

- فما هو حيز وأثر موضوع الدراسة المتعلق بالمقاولاتية الاجتماعية في كل هذه المبادرات المقدمة ؟

- ما آليات تطبيق المقاولاتية الاجتماعية لتنظيم سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر ؟

- ما التصورات المقترحة لتأطير العمل التطوعي والمبادرات الجموعية لترسيخ فكر المقاولاتية الاجتماعية؟

- ما هو طرح جمعية الوفاق لتنفيذ مشاريع المقاولاتية الاجتماعية بنظرة مستدامة ؟

- أهداف الدراسة:

- عرض الجانب الاجتماعي في نشاطات الجمعية

- تقييم الحصيلة السنوية 2023 لنادي الوفاق التضامني

- طرح أفكار ومشاريع ابتكارية لدعم المقاولاتية الاجتماعية

- ضبط المفاهيم:

1- المجتمع المدني

مصطلح ظهر مع الألفية الجديدة وأخذ حيزا ضمن مفاهيم مترابطة متعلقة بالدولة الحديثة، الديمقراطية و حقوق الإنسان. وحول هذا المصطلح يتحدث الأستاذ العياشي عنصر في ورقته المقدمة لندوة "المشروع القومي و المجتمع المدني" (العياشي عنصر، (2001)، ص ، 63-73). وإن كانت دراسة تمت قبل 24 سنة إلا أنها تمثل قاعدة للإجابة عن التساؤلات المتعلقة بمفهوم المجتمع المدني، الشروط التاريخية لتكوين المجتمع المدني، المجتمع المدني و الديمقراطية ثم الدولة و المجتمع المدني، في دراسة شاملة فتحت المجال لمعالجة النموذج الجزائري الذي شهد حركية اجتماعية قوية ازدادت فعاليتها وتنظيمها مع الأونة الأخيرة والتي تمخضت بميلاد هيئات مستحدثة ترمي في جعلها إلى هيكلة المجتمع المدني نحو الاحترافية في تمثيل المجتمع والمرافعة حول قضايا التنمية في مختلف المجالات والانخراط الجدي في صنع القرار من خلال الهيئات الاستشارية:

- المرصد الوطني للمجتمع المدني: هو هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية حيث يشكل إطارا للحوار والتشاور والاقتراح والتحليل والاستشراف في كل المسائل المتعلقة بالمجتمع المدني وترقية آدائه، كما

يتمتع المرصد بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. ويساهم المرصد في ترقية القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة ويشارك مع المؤسسات الأخرى في تحقيق أهداف التنمية الوطنية، ويقدم آراء وتوصيات واقتراحات بشأن وضعية المجتمع المدني وانشغالاته وآليات تعزيز دوره في الحياة العامة (المرسوم الرئاسي رقم 21-139 المؤرخ في 12 أبريل 2021).

- المجلس الأعلى للشباب: هو هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يُقدّم المجلس آراء وتوصيات واقتراحات حول المسائل المتعلقة بحاجات الشباب وازدهاره في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ويساهم في ترقية القيم الوطنية والضمير الوطني والحس المدني والتضامن الاجتماعي في أوساط الشباب، كما يشارك في تصميم المخطط الوطني للشباب وكذا السياسات والاستراتيجيات والبرامج والأجهزة العمومية المتعلقة بالشباب، وتشجيعهم على المشاركة في الحياة العامة والسياسية مع إشراكهم في التنمية في شتى أبعادها. يأخذ المجلس الأعلى للشباب الدور المنوط بهذه الهيئة امتدادات أخرى، كونه يشمل أيضا المشاركة في الوقاية من كل أشكال التمييز وخطابات الكراهية والجهوية والتطرف والأفات الاجتماعية في أوساط الشباب، ومكافحتها، مع المساهمة في تطوير وتحسين نوعية التربية والتعليم والتكوين لفائدة ذات الفئة، ويتم من خلال هذا المجلس إشراك الشباب في الإشعاع الثقافي للبلاد في تمجيد تاريخها وتقديم آراء حول مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالشباب (مرسوم رئاسي رقم 21-416 مؤرخ في 20 ربيع الأول 1443 الموافق 27 أكتوبر 2021).

كما تضمن هذا المصطلح الشامل كل النشاطات التطوعية كما في الدراسة للأستاذ لخضر رابحي (لخضر رابحي، (2017)، ص. 203-222) وبالضبط في المحور الأول حول مفهوم مؤسسات المجتمع المدني وأنواعها على الصعيدين الوطني والدولي، أين ترافع الوفاق على ضرورة بعث القانون الأساسي للجمعيات وفق منظور وشروط تأسيسية ترفع من هيبة الجمعيات بدءا من عضوية المكاتب لأصحاب الشهادات والكفاءات إلى غاية البرامج النشاطية التي تقدم الإضافة النوعية حسب تخصص كل جمعية، ثم فتح تكوينات مستمرة بالتنسيق مع الهيئات المعنية لبناء قاعدة جمعوية متينة تحظى بالقبول المجتمعي، من خلال المراقبة الميدانية الدائمة للمصالح المعنية، ثم فتح موضوع الاستفادة من الإعانات الممنوحة من مختلف الأطراف ليكون المال العام في خدمة الصالح العام ومن خلال قنوات

المجتمع المدني التي تشرف على عملية هيكلة وتنظيم المجتمع ، من خلال برامج نشطوية هادفة ثرية ورسالية.



2- جمعية الوفاق الولاية

فضاء إبداعي تشاركي، تأسست بتاريخ 25 أبريل 2021 بمكتب كفاءات باحثي دكتوراه ودكاترة في مختلف التخصصات ومن مختلف مناطق الولاية لطرح مشروع البديل الجمعوي الإيجابي تفعيلا للطاقت الشبانية في ربوع الولاية.

ورغم حادثة اعتمادها الذي يحمل الرقم: 2021/09 إلا أن الجمعية خطت خطوات عملاقة في تفعيل مبادئ الممارسة الجمعوية: مبدأ الاختيار (العضوية = تحمل المسؤولية = الإيجابية)، مبدأ التطوع (حب الانتماء = تحقق الأهداف = وجود متميز)، مبدأ المشاركة (قبول الآخر = العمل الجماعي = التعاون والتنسيق) لتخط بعدها دعائم العمل الخاصة بالجمعية: شمولية الأنشطة (شبانية، رياضية، اجتماعية، تربوية، ثقافية، ترفيهية، تطوعية، بيئية..)، تنوع الفئات (فتية، تلاميذ، جامعيين، موظفين، شريحة النساء)، تعدد المنابر (مؤسسات تربوية، دور الشباب، مكتبات و فضاءات) ضمن بنود أهداف الجمعية المرسومة في القانون الأساسي 06/12.

نشاطات الجمعية من خلال نواديها المختلفة ومشاركتها في مختلف الفعاليات النشطوية الهادفة محليا وولائيا أضحت تجربة فريدة شريكة لكل القطاعات، مع رؤية استراتيجية لمكتب الجمعية لعمل جموعي مغاير للمألوف لتحقيق نتائج أفضل.

3- المقاولاتية الاجتماعية

أطلق المرصد الوطني للمجتمع المدني بداية شهر ففيري 2024 منصة تكوين عن بعد خاصة بالمجتمع المدني تحت إسم " كفاءات + " للتدريب و تطوير قدرات المجتمع المدني، ومن بين الدورات الأولى المقدمة "المقاولاتية الاجتماعية" تحت إشراف المدربة بن داود فاطمة الزهراء والتي تعرضت

للموضوع من مختلف الجوانب بدءا بتبسيط مفهوم المفاوض الاجتماعي ودليل إنشاء مشروع المفاوضة الاجتماعية ثم عرض نماذج محلية ودولية.

ما يجب التنويه له أن المفاوضة لا تتمثل فقط في قيام شخص معني بإنشاء مؤسسة جديدة، أو حتى حصر نشاطها في مجال معني كما هو متداول عند عامة الناس، بل تتسع المفاوضة لتشمل أربعة أشكال هي:

1. فرص للأعمال: حالة سوقية أو سلع جديدة، خدمات، معلومات و طرق تنظيمية يتم استغلالها وبيعها بأثمان أعلى من تكلفتها.
2. إنشاء منظمة: العمليات التي تقود إلى ظهور مؤسسة جديدة.
3. خلق القيمة: فوائد مالية و مادية، الرضا للمفاوض و المتعاملين أو المهتمين ..
4. الابتكار بمفهومه الواسع: وهذا باعتبار المفاوضة تمثل الحلقة المفقودة بني الفكرة و تطبيقها أو تجسيدها وتسييرها.

وأما فيما يخص مفهوم المفاوضة الاجتماعية أو ريادة الأعمال الاجتماعية (Entrepreneurship social)، فلا يوجد تعريف علمي محدد له، حيث عرفت بأنها "الحلول الابتكارية للتحديات الاجتماعية بالإضافة للخدمات والمنتجات التي تحدث تغيرا في المجتمع"، وتعرف أيضا على أنها "نوع من الأعمال التي تهدف إلى تعريف وتشخيص المشاكل والحاجات الاجتماعية واستعمال مبادئ ريادة الأعمال لإنشاء وتنظيم وإدارة مشروع اجتماعي يحقق تغيير اجتماعي مطلوب" (فوجيل محمد، (2020)، ص. 11-25).

بالتالي المفهوم الشامل بمنظورنا أن المفاوضة الاجتماعية استجابة اقتصادية لاشكالية مجتمعية محددة بعائد مادي مضبوطة بقيم اجتماعية في إطار ابتكاري مستدام.

تتسم المفاوضة الاجتماعية بالعديد من الخصائص التي تجعلها مختلفة عن المفاوضة التقليدية، حيث تركز هذه الخصائص على:

- 1- التفكير الإبداعي: تعرب عن محاولة إحداث تحول ثوري لمواجهة التحديات الاجتماعية

2- حلول مستدامة : ينبغي أن تنطوي المقاولاتية الاجتماعية على استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، وتقديم حلول دائمة لمشكلة متأصلة في المجتمع، ولا تكون مجرد حلول مؤقتة أو ذات أثر هامشي محدود .

3- ذات أثر اجتماعي إيجابي : تستلزم الريادة الاجتماعية إحداث أثر اجتماعي ملحوظ للمجتمعات ويمكن قياس هذا الأثر بمقارنة حال هذا المجتمع قبل وبعد ظهور الحلول المبدعة لمشكلته المستعصية . ويمكن قياس ذلك الأثر على الدولة والمجتمع وفق المستويات التالية:

– المدى القصري : تغيرات ملموسة في اقتصاد المجتمع (خلق فرص عمل –توليد الناتج والقيمة –زيادة الادخار عن الإنفاق العام)

–المدى المتوسط : تتجلى قيمة الريادة الاجتماعية في كونها نموذج محتمل يعمل على رفاهية المجتمع وتحسين أوضاعه، ومن ثم يقاس نجاح الريادة الاجتماعية بقدرتها على زيادة الإنتاجية، وقيام مشروعات تنموية.

– المدى الطويل : تقاس بقدرتها على خلق واستثمار رأس المال الاجتماعي .

ب- نقد التجارب المقاولاتية الجزائرية

دراسة مستفيضة للأستاذ محمد قوجيل لسياسات دعم المقاولاتية في الجزائر(محمد قوجيل. (2016) ، وكذا الأستاذة زايدي فتيحة عن دور أجهزة الدعم المختلفة في إدماج البطالين(زايدي فتيحة، (2022)، ص، 216-234).¹ مع نظرة تجريدية لواقع الحال نجد مايلي:

- تجارب الدعم بمختلف الصيغ وفي مراحل سابقة إحدى سياسات شراء السلم الاجتماعي
- هيئات الدعم المختلفة شابهها الكثير من الشبهات فلم تعد تؤدي دورها في تقديم حلول عملية
- صيغة الدعم دون رقابة ومتابعة مع الإخلال بقواعد وشروط الاستفادة أثر سلبا على مردود العملية
- إحصائيات وأرقام عن المؤسسات والشركات الوهمية صادمة
- الكثير من المؤسسات المستفيدة والمنشأة بفضل الدعم العمومي تعرضت للإفلاس

- حجم الأموال المستثمرة في دعم الشباب لإنشاء مؤسسات لا ترقى إلى جزء من الأهداف المسطرة للعملية

وبدورنا ومن خلال الدراسات الأكاديمية المعروضة نقترح حلولاً مستعجلة لاستدراك ضياع الأموال أو ضياع الشباب المستفيد، فلا الحل في مسح الديون ولا في زج المستفيدين في السجون ونقل في هذا الشأن: المفاضلة الاجتماعية حل بديل مستدام لإنقاذ الشركات الفاشلة أو دعم مؤسسات جديدة من خلال تبني مبادئ المشروع بحذافيره مع تشديد الرقابة على المال العام وتوفير التكوين والرسكلة الدائمة لإطارات الدعم والاستشارة.

ج- نادي الوفاق التضامني .. تجربة ملهمة

تجربة الوفاق لبعث البديل الإيجابي في الجانب الاجتماعي من خلال تفعيل النادي التضامني لبرمجة فعاليات واقتراح أفكار مشاريع ميدانية ضمن البرامج السنوية للجمعية مع عديد الشركاء والمديريات الولائية وكذا مشاريع وزارية تشمل في خططها أهدافاً اجتماعية واقتصادية ومزية الاستدامة في تنفيذ البرامج التي تحظى بالدعم.

إن تجربة الوفاق في هذا الشأن من خلال الحصيلة السنوية لنشاطات النادي التضامني تكشف من جهة حاجة المجتمع إلى التضامن والتكافل المجتمعي ومن جهة أخرى تكشف حجم الهوة بين طبقات المجتمع من خلال الاحتكاك المباشر مع المحتاجين من مختلف شرائح المجتمع سواء المطلقات أو الأرامل أو الأسر المعوزة وعديدي أو قليلي الدخل وكوسيط تطوعي مع المتبرعين والخيرين من المقاولين وأصحاب المؤسسات والمحلات التجارية وحتى متوسطي الدخل السابقين والمبادرين في شتى العمليات التضامنية.

14	زيارات للمؤسسات التضامنية
12	تجهيز العرائس
126	تحاليل وفحوصات طبية
02	عمليات جراحية
02	ترميم منازل
487	قفف وإعانات مادية

حصيلة مشرفة لنادي يسعى لتقديم خدماته لساكنة الولاية وقس على ذلك جهود بقية الجمعيات المتخصصة في النشاطات الاجتماعية فقط، فياترى كم هو حجم الإعانات المقدمة ؟ وكم هو عدد المستفيدين من كل تلك المبادرات ؟

د- نادي الوفاق للمقاولاتية .. إضافة نوعية



نادي المقاولاتية من مخرجات المشروع الوزاري للجمعية بعد مسيرة من النشاطات الميدانية على المستوى الولائي بالتنسيق مع عديد الشركاء. يسعى

لمواصلة مسيرة التأهيل المقدمة في المجال على مستوى المؤسسات التكوينية. وكذا تنويعا للمجهودات الحثيثة للاستثمار في الطاقات البشرية (علي بن حكوم. (2018). ص، 167) الحاملة لمشاريع مؤسسات ناشئة. بالتالي التأكيد على دعم جهود السلطات ومختلف الهيئات في تنفيذ برنامج الدولة في ذات السياق.

وعن الفئة المستهدفة فالنادي مخصص لفئة الخريجين الحاصلين على شهادات تسمح لهم بولوج عالم المقاولاتية من مختلف المؤسسات التكوينية (الجامعة – التكوين والتعليم المهنيين ...) وبالأخص أصحاب شهادات براءة الاختراع ولابل مؤسسة ناشئة.

أهداف النادي على العموم تتلخص في النقاط التالية:

- ✓ النادي إطار قانوني نظامي لنشاط الفئة المستهدفة.
- ✓ النادي ممثل معنوي للفئة لدى كل الهيئات والمؤسسات.
- ✓ النادي همزة وصل بين الفئة المستهدفة وحاضنات المؤسسات الناشئة.
- ✓ جمع شتات المتخرجين الراغبين في ولوج عالم المقاولاتية.

- ✓ توحيد جهود الشركاء في دعم الفئة وفتح أبواب التنسيق والتشاركية.
- ✓ نقل الخريجين من النشاط الفردي والعشوائي إلى النشاط الجماعي المنظم.
- ✓ السعي لنشر الفكر المقاوлатي وتنظيم عمل المنخرطين.
- ✓ النادي فضاء للإبداع والدعم المتبادل والاستشارات الدائمة.
- ✓ تقديم خدمات المرافقة لفائدة الطلبة والمتريصين ودعم جهود الشركاء.
- ✓ النادي مؤهل للدفاع عن حقوق الفئة والمرافعة لأجل مصالحها الجماعية.
- ✓ دعم المشاريع المقاوлатية الفردية والجماعية وخلق فرص عمل مستجدة.
- ✓ تنظيم نشاطات التحسيس والتوعية والتكوين بالتنسيق مع الشركاء المختصين.
- ✓ الاستثمار في الطاقات الشبانية وتشجيع حاملي الأفكار للمساهمة في دعم الاقتصاد الوطني.

شركاء النادي:

- ✓ المؤسسات التكوينية (الجامعات – التكوين والتعليم المهنيين ..)
- ✓ حاضنات المؤسسات الناشئة الجامعية
- ✓ دار المرافقة لمديرية التكوين والتعليم المهنيين
- ✓ مشتلة المؤسسات
- ✓ مركز الدعم والاستشارة
- ✓ مؤسسات الدعم

نشاطات النادي:

- ✓ دورات تكوينية
- ✓ ورشات تطبيقية
- ✓ خرجات ميدانية
- ✓ حملات تحسيسية

✓ قوافل توعوية

✓ ندوات وملتقيات

هـ- مشاريع وفاقية في المقاوالاتية الاجتماعية

الفكر المقاوالاتي الاجتماعي كما قال الأستاذ عبد الوهاب بوكروح في مقاله بجريدة الشروق(عبد الوهاب بوكروح. (2015)) تلخصه التوزيع التي من مقاصدها عمل تضامني اجتماعي للحد من الفقر وكظاهرة اجتماعية رغم اندثارها بسبب الرأسمالية المادية المتوحشة إلا أنها تبقى واحدة من المبادرات التي ترقى للفكر المقاوالاتي في شقه الاجتماعي والتي كانت سببا في تماسك المجتمع وبث القيم السامية للتعاون والاتحاد والتكافل الاجتماعي حتى تعدت المشاريع المجتمعية لبناء المساجد والمدارس وحتى البيوت الشخصية وكذا حملات التشجير والنظافة العامة. أين يجدُّ مكتب الوفاق لترقية مفهوم التوزيع وتزيله حاضرا في شتى النشاطات، حيث أن التطوع السمة البارزة في أغلب الفعاليات بإشراك الشباب عامة والفتية والأطفال خصوصا لاكتساب مهارات العمل الجماعي دون انتظار مقابل مع تقديم تسهيلات وخدمات جانبية كالنقل والإطعام وتحفيزات لدعم المشاركين.

هذا التوجه من الجمعية لتمكين كل شرائح المجتمع للانخراط في الفعاليات الهادفة لم يغفل الجانب المادي للمنخرطين والأعضاء النشطين ففكر في ولوج عالم المقاوالاتية الاجتماعية كحل لعزوف الشباب عن العمل الجماعي استجابة للحكمة التجريبية: الجيب الفارغ ينتج عقلا لا يفكر في النشاط، بالتالي البديل الإيجابي في هكذا حال هو موضوع تدخلنا وكتجارب عملية ميدانية انطلقت الوفاق في تجسيدها ميدانيا مايمت عرضه:

1- مشروع الوفاق الوزاري 2022

المؤسسات الناشئة الكلمة المفتاحية المتداولة حاليا في مختلف الأوساط على المستوى الوطني أين نرى توجه سديد من السلطات الوطنية لدعم كل المبادرات الشبابية في إطار منظم مهيكول ومدعم.

وكرؤية جمعية لهذا المشروع الذي تم اختياره والمعنون بـ " استحداث حاضنات للمؤسسات الناشئة في البرمجيات والمنصات الرقمية، وتصميم المواقع، وصناعة الإعلان، الخدمات الثقافية

وتنشط السياحة الشبانية والمبادلات...الخ،"(رحموني إبراهيم،(2023) تسعى الجمعية لتحقيق عدة أهداف من خلال العنوان لتفعيل مختلف فضاءات الشباب من دور الشباب – الفضاءات العلمية والثقافية وكذا مرافقة رواد الفضاءات الشبانية لاكتشاف المواهب في المحاور المتعلقة بالموضوع ضمن مجال الإعلام الآلي من خدمات تصميم برمجيات – مواقع – إعلانات لاحتضان المبادرات مابين قطاعية.

وتسعى الجمعية من خلال هذا الطرح لاستغلال كل الموارد المتاحة لتحقيق الأهداف المدرجة أعلاه أين يضع الأستاذ المشرف خبرته في المجال بالتنسيق مع شبكة الفاعلين الجمعويين والإدارات المحلية والمؤسسات التكوينية المختصة للدفع بالحلول المقترحة ميدانيا.

بالتالي الفكرة العامة تندرج ضمن احتضان الشباب المتمرس في المجال الذي تم اختياره (عنوان المشروع) مع فتح المجال لكل الموهوبين (محاور المشروع) على مستوى دور الشباب للالتحاق بالمشروع ثم تحديد خارطة عمل ميدانية تشمل ربوع الولاية من خلال حملات تحسيسية والانطلاق في برنامج تكويني بالتنسيق مع الشركاء ثم دفع المشاركين لاختيار مبادرة مابين قطاعية لتنفيذها ميدانيا إيدانا بميلاد حاضنات مؤسسات ناشئة على مستوى الفضاءات الشبانية.

المشروع الذي تم تنفيذه بدعم من وزارة الشباب والرياضة طيلة الموسم 2023 لتحقيق أهداف تركز على عدة جوانب بدءا بالجانب التربوي:

-التركيز على الفئة الشبانية الموهوبة من خلال برامج تراعي خصوصياتهم

-تقديم برامج تربوية للمشاركين لنشر الوعي من خلال فريق المكونين

-تحسيس المشاركين بضرورة تفجير طاقاتهم في مافييدهم

-النظرة المستقبلية من خلال إنشاء مؤسسة ناشئة تجعل الشباب يعي دوره

من الجانب الاجتماعي:

-الاهتمام بمختلف شرائح المجتمع من الجنسين من خلال التأطير، الدعم والتكوين

-احتواء المواهب الشبانية في ميدان الإعلام الآلي وتحفيزهم لإنشاء مؤسسات

-دمج المشاركين اجتماعيا من خلال الورشات والتبادلات والجولات العلمية

من الجانب الاقتصادي:

•امتصاص البطالة من خلال دفع الشباب لإنشاء مؤسسات ناشئة

- اقتراح وتنفيذ مشاريع خاصة قطاعية صغيرة ومتوسطة
 - دعم مختلف القطاعات ببرامج ومنصات تساهم في رقمنة الإدارة
 - دعم الاقتصاد الوطني من خلال نشاط المؤسسات الناشئة
- ختم المشروع تأسيا بالدراسة التي قدمها الأستاذ إسماعيل شعوف(اسماعيل شعوف. (2012) بنظرة مستدامة من خلال إمضاء اتفاقية شراكة مع مشئلة المؤسسات وكذا مركز الدعم لمديرية الصناعة وكذا المتابعة الحثيثة من حاضنة المؤسسات الجامعية وكذا دار المرافقة والادماج لمديرية التكوين المهني والذين كانوا شركاء القافلة الولائية طيلة عام من النشاطات الثرية والهادفة بحصيلة 25 نشاط لنشر الفكر المقاولاتي في مختلف المؤسسات الجامعية والتكوينية وحتى التربوية ليكون نادي الوفاق للمقاولاتية فيما بعد جامعا للشباب حاملي المشاريع لمرافقة ميدانية تكويننا وتنظيمنا ودعمنا للحصول على مختلف التسهيلات من طرف شركاء الموضوع.

2- مشروع مؤسسة الوفاق COMSOL

مشروع مقاولاتي اجتماعي من مخرجات المشروع الوزاري للجمعية لتحقيق عدة أهداف:



- توفير خدمات الإعلام الآلي وتقديم حلول لاشكاليات تتطلب خبرات في الإعلام الآلي لعدد القطاعات
- المشاركة في مختلف التظاهرات العلمية والتكنولوجية واقتراح حلول ميدانية لمختلف الظواهر المستجدة في شتى العلوم باستعمال مختلف أدوات الإعلام الآلي
- نسج شراكة متينة مع المخابر الجامعية المتخصصة لتطوير المهارات ومواكبة التطور السريع في الإعلام الآلي

- تقديم فرص عمل دائمة وكذا فرص عمل مشاريع لفتح المجال أمام كل المواهب في المجال لتقديم الحلول والمشاركة البناءة في ترويض الإعلام الآلي لخدمة البشرية
- اقتراح مواضيع ميدانية للطلبة المقبلين على التخرج وربط المؤسسات التكوينية بقطاع المؤسسات الانتاجية لفتح مشروع مذكرة مشكل_حل
- تنظيم ملتقى COMSOL السنوي كفرصة للقاء شركاء الإعلام الآلي سواء أصحاب المؤسسات لعرض الاشكاليات والتحديات الموجودة أو أصحاب العقل لاقتناص الفرصة واقتراح حلول ميدانية وكذا فتح ورشات تكوينية في مختلف العروض المستجدة في مجال إ آ لفائدة النوادي الجامعية في ذات الاختصاص
- تحفيز الفتية والناشئين لاستثمار مواردهم في تعلم تقنيات إ آ بمختلف تفرعاتها من خلال دورات ميدانية مركزة لبعث جيل هوايته إ آ

3- مشروع مؤسسة الوفاق للصناعات التقليدية

في إطار جهود الجمعية لصون التراث الشاوي من خلال المشاركة في الفعاليات التراثية المحلية والولائية وكذا مبادرات ميدانية لإحياء تراث الأجداد خاصة ما تعلق بالتراث المادي كالنفخ والحلفاء والمنسوجات التقليدية، أين تسعى الوفاق لدعم الحرفيين لمزاولة المهن الآيلة للزوال وتسويق منتجاتهم من خلال مختلف المعارض النشطوية تأكيداً للهوية وبعثاً لأمانة الأجداد.

وفي ذات السياق وفي إطار افتتاح المؤسسة التي ستجسد هذه الأفكار ميدانيا، تم برمجة دورات تكوينية لفائدة منخرطي الجمعية والمهتمين بالموضوع لاكتساب المهارة وتحصيل الشهادة التي تؤهلهم لولوج عالم الشغل، فتم تكوين أكثر من 15 فتاة أغلبن طالبات جامعات في النسيج التقليدي وتم تتويجهن بشهادات من طرف والي الولاية بمناسبة يناير 2022.

كما لحرفة الحلفاء مع الحرفي عمي مسعود من قرية أوغانيم بلدية تيغراغار في أقصى جنوب الولاية مبادرات تنشيطية وإعلامية فحضره في مختلف الفعاليات على المستوى الولائي جعله يستفيد من لقاءات صحفية وتلفزية تنشر حرفته وتشتهر بمنتجاته أين أضى يمزج بين الأصالة والمعاصرة في

تصنيع مختلف المنتجات بأنامله، ودعما للحرفة من الزوال تسعى الوفاق لتقديم ملف متكامل للهيئات الرسمية لتبني المشروع لدعم الحرفيين وتسريع عملية تكوين اليد العاملة المؤهلة في ذات الحرفة.

كل هذه الأفكار تصب في إطار المقاولاتية الاجتماعية التي تجمع بين الجانب الاقتصادي التجاري من جهة ودفعاً للبطالة التي تنخر المجتمع وكذا تنظيماً لعمل الحرفيين ضمن الأطر القانونية كرهان للتنوع الاقتصادي (أمينة بودريوة، جباللي بورزامة (2012)، ص، 222-281) وصونا لأمانة الأجداد وحفاظاً على الموروث المادي الأوراسي من الإندثار .

4- مشروع مؤسسة الوفاق للألعاب الجواله

مشروع آخر يندرج ضمن الموضوع المطروح لتبني مفهوم المقاولاتية الاجتماعية ميدانيا، من خلال دعم فئة الشباب خصوصا لولوج عالم الشغل في إطار جماعي لتلافي التعرض للإشكاليات المعروضة في النقطة أعلاه المتعلقة بنقد المشاريع المقاولاتية والتجارب السابقة، فكانت المبادرة لتكوين فريق من الشباب بالتنسيق مع مديرية التكوين والتعليم المهنيين في اختصاص الألعاب الجواله، ثم اختيار ممثلين لملف الدعم للاستفادة من قروض تعجل بافتتاح المؤسسة التي ستقدم خدمات الترويح والترفيه للأطفال على المستوى الولائي ببرنامج يراعي العطل المدرسية والكثافة السكانية لكل منطقة، بالإضافة إلى فقرات ثقافية ومنافسات لاكتشاف المواهب الفنية مع برنامج نشاطات إبداعية هادفة.

5- مشروع البيت النموذجي للإيواء .. دشرة منعة

انطلاقاً من الدراسة الأكاديمية المانعة للأستاذ لخضر بن علي (لخضر بن علي، 2018) والتي بين من خلالها دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة، ومع تبني الدورة التكوينية لمنصة " كفاءات+" التي تعتمد في مراحل المقاولاتية الاجتماعية ضمن مرحلة التصور، المشكلة الاجتماعية كنقطة انطلاق مهمة لتحديد ومعرفة المشكل الأساسي المراد استهدافه بالاعتماد على أسلوب شجرة المشاكل لعرض قيمة المشروع التي تجيب على الأسئلة: ماذا، من، كيف ولماذا، أي صورة توضح نوع المنتج أو الخدمة والفئة المستهدفة ثم مسار وطريقة العمل.

مشروع البيت النموذجي بمدينة منعة استجابة لحاجة المجتمع بذات المنطقة إلى مركز لإيواء العابرين والضيوف واستقبال المشاركين في مختلف التظاهرات والرحلات السياحية إلى المنطقة باعتبارها مسلك سياحي بامتياز يحوي على مختلف أنواع السياحة في حيز جغرافي صغير يمتد على بضعة كيلومترات لخصانها في برنامج منعة سياحة بدءا بمقام الشهيد البطل بن بولعيد ومراكز الثورة ومحطات المعارك والمجازر الاستعمارية كسياحة تاريخية مع ضريح ابني أحمد باي القسنطيني على مستوى الزاوية القادرية كمعلم ديني (1660م) وكأقدم زاوية بالشرق الجزائري ثم السياحة التراثية المتمثلة في الدشرة القديمة (هاقليحت منمنعة) على النموذج الميزابي والتي تبقى عامرة إلى يومنا هذا مع دشرة ورقة وكذا أمنطان السفلي والأعلى المصنفة كتراث محمي، وعن السياحة الطبيعية فحدث ولا تمل، فالزائر إلى المنطقة تستويه الجبال الشاهقات وسد الجبل الأزرق ومنبع تاسريفت وغابات هلال منعة مروراً بحدائق أوغانيم ومدرجات ورقة إلى واحات أمنطان في تمازج طبيعي يأسر الأبواب.

إضافة إلى الفعاليات النشطوية والاحتفاليات الشعبية التي تزيد المدينة رونقا من خلال توافد أعداء هائلة من السياح خصوصا في موسم عيد الربيع (نافسووث) وموسم جني المشمش خلال الصيف والخريف، ومع كل تلك المقومات السياحة تبقى مدينة منعة دون هياكل إيواء أو فنادق، فكان الحل المقترح من طرف مديرية السياحة صيغة البيت النموذجي للإيواء maisons dotes استثمارا للبيوت التقليدية وتحويلها إلى فنادق تأسر السياح وتقدم خدمات من صميم الهوية المحلية الاوراسية المحافظة مع التشهير بالعادات والتقاليد الموروثة.

طبعا جمعية الوفاق تبنت المشروع وانطلقت في عملية الترميم ضمن إطار المفاوضة الاجتماعية التي تستهدف شباب الدشرة للعمل كمرشدين سياحيين وكمضيفين في المنزل المجهز للإيواء وكذا الفتيات والنساء لتحضير الاكلات التقليدية ودعم الحرفيين والمرأة الماكثة بالبيت للترويج لمنتجات تقليدية بلمسة عصرية تسوق كتذكارات عن مدينة منعة، إضافة إلى تشجيع السياحة الداخلية والترويج للمسلك السياحي وادعبي ولبرنامج منعة سياحة على الخصوص لدفع الحركة الاقتصادية بالمنطقة وتحقيق الاستفادة السياحية كبديل إيجابي مهم.

6- مشروع استثماري بسد بوزينة

الفكرة من أساسها تحمل بذور المقاولاتية الاجتماعية لدفع منخراطي الجمعية للاستفادة من المنشأة العملاقة بالمنطقة والتي صرفت عليها الدولة الجزائرية أموالا طائلة لا لتكون هيكلًا بدون روح، لكن لتقدم حلولاً للمنطقة التي تفتقر لمساحات خضراء أو فضاءات للعب والترويح.

المشروع المقترح كتصور مبدئي لدعم أبناء المنطقة للاستفادة من السد كمورد مائي مستدام خصوصاً مع ربطه بسد كدية لمدرور وبني هارون لإنشاء مزرعة ومشتلة نموذجية ثم حديقة تجارب بيئية دعماً لجهود النادي البيئي الشريك للمعهد العالي للتكوينات البيئية، وكذا حديقة تسلية وفضاءات عائلية تروح عن أبناء المنطقة وأسره.

تجربة نريد من خلالها تحقيق أهداف التنمية المستدامة المذكورة في تقرير هيئة الأمم المتحدة لعام 2030 لتحقيق الرفاه المجتمعي، من خلال تلبية احتياجات الشباب لموارد مالية ومناصب شغل تجعلهم يستقرون في المنطقة وتساهم في الحد من النزوح الريفي، ثم استقطاباً للأسر التي تبحث عن الراحة والاستجمام والبدائل الإيجابية لصالح أبنائها.

7- إدارة السجون .. وجمعية الوفاق

آخر شريك تواصل مع الجمعية للاستفادة من خدماتها الميدانية كانت المصلحة الخارجية لإدارة السجون، من خلال التماس عقد شراكة لتفعيل نشاطات الجمعية على مستوى السجون وبالذات المساهمة في بناء فرد صالح يتأقلم سريعاً مع الواقع المستجد بعد خروجه من السجن من خلال برامج نشاطات متنوعة وهادفة لبناء شخصية سوية ثم تبني مشروع المقاولاتية الاجتماعية كحل عملي من خلال تزويد السجناء بمبادئ وأساسيات الموضوع والمساهمة في زرع وابتكار أفكار مشاريع في مختلف المجالات حسب ميولاتهم محاولة لإيجاد حلول لأحد الأسباب المباشرة في وجودهم بهذه المؤسسة العقابية وهي البطالة والفقر الذي يؤدي إلى الجريمة.

خبرة الجمعية من خلال المشروع الوزاري السابق الذكر والاحتكاك الميداني مع مختلف الشركاء محصلته تجربة رائدة في خدمة جميع الشركاء للمساهمة في تقديم حلول عملية متعلقة

بموضوع الدراسة المقاولاتية الاجتماعية، وإجابة عملية لتساؤل الأستاذ خالد فاروق حول إمكانية تطبيق الحلول النظرية لريادة الأعمال المجتمعية¹ والتي تؤكد لها حصيلة نشاطات الجمعية للموسم 2023 بأزيد من 100 نشاط متنوع هادف مس كل شرائح المجتمع.

خاتمة:

موضوع المقاولاتية الاجتماعية من منظور فعاليات المجتمع المدني من أرقى مجالات الاهتمام وذات الصلة المباشرة بخدمة المجتمع بنظرة غير تقليدية، ذات الموضوع الذي أصبح منبعاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، وأضحى يشكل أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة نظراً للأدوار التنموية التي يضطلع بها في تقديم حلول بديلة لإشكاليات المجتمعات، ومن أجل زيادة إمكانيات وفرص نجاحه في المجتمع، فالمقاولاتية الاجتماعية بحاجة لتفعيل برامج ذات تأثير اجتماعي وتنموي مستدام.

إن تنظيم العملية التضامنية في نظر جمعية الوفاق يجب أن ترقى لمستوى مشاريع المقاولاتية الاجتماعية لتحقيق الغاية الأسى من كل المبادرات الجمعوية التي تسعى لتقديم الدعم عبر مختلف الآليات وفي عديد المناسبات لفائدة الفئات الهشة من المجتمع، والتي أدت ربما في كثير من الأحيان إلى أن تتحول إلى ظاهرة سلبية، من خلال نشر التكاليف وانتظار مساهمات وتبرعات المنظمات غير الحكومية، دون التفكير في حلول مستدامة لفك إشكالية الفقر والبطالة في آن واحد من خلال الجهود الجبارة في هذا المجال.

نتائج الدراسة والتوصيات:

- المجتمع المدني تمثيل قانوني للمجتمع بكل اطيافه وهو المعبر عن انشغالاته الآنية وتطلعاته المستقبلية
- المجتمع المدني شريك رئيسي في أي عملية اجتماعية أو تجربة اقتصادية
- الاعتماد على المجتمع المدني كقوة فاعلة وتجارب ناجحة في تبني الدراسات الأكاديمية الميدانية
- المقاولاتية الاجتماعية نموذج يقدم الحلول الاقتصادية للمشاكل المجتمعية فتبينه ضرورة ملحة

¹ خالد فاروق، "ريادة الأعمال المجتمعية بين نظرية الحلول وإمكانية التطبيق"

- تبني المقاولاتية الاجتماعية في المشاريع الوزارية لمختلف الهيئات كأحد الأهداف المستدامة للمشاريع المدعمة

- تعميم الدورة التكوينية الميدانية في ذات الموضوع على الشركاء الاجتماعيين وفعاليات المجتمع المدني

- دعم المشاريع الجمعوية التي تقدم نماذج ابتكارية في مجال المقاولاتية الاجتماعية ومرافقتها ميدانيا

- استدراك الهفوات في برامج الدعم بمختلف صيغها وتحويلها إلى مقاولات اجتماعية

- معيار الربح المادي مع القيمة الاجتماعية المقدمة من المشروع أداة لقياس نجاح المقاولاتية الاجتماعية

- اقتراح ملتقى شامل للجمعيات والنوادي الاجتماعية لتنظيم العملية التضامنية على المستوى الولائي.

المراجع:

- أمينة بودريوة، جباللي بورزامة (2212)، النشاط المقاولاتي في الجزائر لمواجهة البطالة ورهانات التنوع الاقتصادي، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، الجزائر، المجلد 22، العدد 22، جامعة الجزائر، 20 الجزائر ص، 222-281
- عبد الوهاب بوكروج. (2015). التوزيع لتخليص الجزائريين من الفقر وناشطون يطالبون بترقية المقاولاتية الاجتماعية. تاريخ الاسترداد 25 جانفي، 2019، من الشروق اونلاين
- اسماعيل شعوف. (2012). دراسة آثار زرع فكر المقاولاتية الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية من خلال مشروع "التلميذ المبدع الاجتماعي". المغرب: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
- علي بن حكوم. (2018). تنمية الموارد البشرية : مفهومها وموضوعها. مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث ، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا - العدد 1 ، 167
- محمد قوجيل. (2016). دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر. الجزائر: جامعة ورقلة.
- علي بن حكوم (2020)، المقاولاتية الاجتماعية : مفهومها و موضوعها، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، 7-19
- العياشي عنصر. (2001)، ما هو المجتمع المدني؟ الجزائر انموذجا، Insaniyat / إنسانيات، 13 ، 63-73.
- لخضر رايحي (2017)، دور مؤسسات المجتمع المدني على الصعيدين الوطني والدولي في ترقية وحماية حقوق الإنسان في ظل مبادئ الحكم الراشد، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة 203-222
- خالد فاروق. (2015). زيادة الأعمال المجتمعية بين نظرية الحلول وإمكانية التطبيق.
- لخضر بن علي (2018). دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة. الجزائر: جامعة الجزائر.
- حسان بوسرسوب. (2019)، دور المقاولاتية الاجتماعية في تحقيق التنمية والتغير الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سطيف 02
- سناء زعيبي، (2021)، المقاولاتية الاجتماعية وإمكانية التوفيق بين: الاقتصادي والاجتماعي، جامعة ابن زهر، أكادير.
- قوجيل محمد، (2020)، محددات تنمية المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية 11-25
- زايدي فتيحة، (2022)، دور الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية في إنشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لإدماج البطالين دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة المنشأة في إطار الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية ورقلة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية 216-234.